الفصل الثاني

صفات مدرس اللغة العربية

الفصل الثاني

صفات مدرس اللغة العربية

يعد المدرس عنصراً أساسياً وحجر الزاوية والحلقة الأقوى في أية عملية تربوية، وإنه روح هذه العملية وعصبها المركزي وركنها الأساسي، لأنه ناقل للخبرة والمعرفة والتجربة، ومن خلاله تخرجت بقية المهن الأخرى. كما أنه المسؤول عن إعداد القوى البشرية المؤهلة والمدرّبة لتلبية احتياجات المجتمع المتنوعة، كما أنه المسئول عن صياغة أفكار الناشئة وتشكيل سلوكهم وتكوين قيمهم ومثلهم، وعن دمجهم في المجتمع الذي يعيشون فيه. وتمتد مسؤولية المدرس أمام المجتمع لتشمل نقل التراث الثقافي والمحافظة على هذا التراث وصيانته، فضلا عن مسؤوليته عن الإسهام في إصلاح المجتمع والارتقاء به ليتخطى الصعوبات والعقبات التي تحول دون نموه وتقدمه. وهذا يحتاج الى صفات عالية تجعله مثالا يقتدى به. وفي ضوء ذلك يمكن ان تقسم صفات مدرس اللغة العربية المثالية على:(صفات شخصية، واخلاقية، واجتماعية).

اولا: الصفات الشخصية

ويمكن تحديد بعض الصفات الشخصية التي يجب ان يتحلى بها مدرسو اللغة العربية ومنها:

ا- قوة الشخصية:

إن قوة الشخصية عامل مهم جداً في نجاح المدرس في إدارة صفه وحسن قيادته لطلبته، من خلال حديثه ونظراته إليهم، ودون أن يلجأ إلى الصراخ أو رفع الصوت أو حمل العصا والتهديد والوعيد بل بما يملكه من قدرات قيادية وغزارة علم ومحبة لطلبته. ونعني بقوة الشخصية في التدريس القوة المعنوية التي تمكن المدرس من امتلاك زمام صفه وَتحمل طلبته على أن يقبلوا عليه، ويمتزجوا به ويستجيبوا له، وطبيعي أن هذه الشخصية لا ترتبط دائما بضخامة الجسم أو جهامة الوجه أو غلظ الصوت.

ومن ميزات الشخصية القوية الجاذبية التي نقصد بها: أن يكون المدرس عادياً في طريقة مشيته وجلوسه وحديثه بحيث لا يكون ملفتاً للنظر أو تشتيت الفكر أو مدعاة للنفور من المتعلمين، وهنا لا بد من الإشارة إلى أهمية عدم معاناة المدرس من تشوهات خلقية ملفتة للغير سواء كانت وراثية أو بسبب الحوادث.

٢- الذكاء:

الذكاء من أهم الصفات التي يحتاج إليها المدرس كما يحتاج إلى العقل المرن وبعد النظر وتنويع الأساليب لأصناف الناس، كما يحتاج إلى تفهم نفسيات المخاطبين وعقولهم وواقعهم ومستوياتهم الخلفية واتجاهاتهم. فالمدرس لابد أن يكون على مرتبة مقبولة من الذكاء ليتمكن من توصيل المعلومات لطلابه من أيسر السبل وأفضلها، وإن ذكاءه كفيل بأن يبقى احترام طلابه له وتنقذه من كثير من المواقف المحرجة ويساعده على ترتيب المعلومات.

ومن مقومات الذكاء في أداء المدرس: قدرته على الإبداع والتأمل في التعامل مع المعلومات، لأن دور المدرس يتعدى مجرد تقديم المعلومات وشرح المفاهيم إلى استثارة تفكير الطلبة نحو التأمل والتحليل والوقوف على مشارف حقائق وتفسيرات ونظرات جديدة. ومن علامات الذكاء أن يحفظ المدرس مواعيده مع طلابه فلا ينساها أو يتناساها. ويذكر كل طالب بما قام به من عمل أو نشاط أو جهد. ومن الذكاء حضور البديهة وسرعة الخاطر وغير ذلك مما يحتاج إليه المدرس لحسم المشكلات الطارئة، وحسن التصرف في المواقف التي لم تدخل في حسابه. ومن علامات ذكاء المدرس أن يحفظ أسماء طلبته ويناديهم بها، لا أن تنتهي السنة الدراسية وهو لم يحفظ نصف أسمائه.

وان العلة من مناداة الطالب باسمه: إن مناداة الطالب باسمه يرفع من معنوياته ويجذبه إلى أستاذه الأمر الذي يقوى العلاقة بينهما والعكس من ذلك عندما ينادي المدرس طالبه بـ (يا هذا) أو (أنت) فإن ذلك يغرس في نفسه الجفاء والبعد .

٢- الحماس والنشاط:

الخصائص الانفعالية اللازمة للمدرس قدرته على إظهار الحماس اللازم في عمله بدرجة إيجابية لتثير الطلبة وتدفعهم نحو عملية التعلم والمشاركة فيها بفاعلية وحماس فالمدرس المتحمس لمهنته ومادته، يعد نموذجاً سلوكياً جيداً لطلبته ويدعوهم إلى حبه وتقليده لا شعورياً في هذه الصفات.

ومن علامات حماس المدرس: حماس المدرس لمهنته واعتزازه وافتخاره بها وإقباله عليها بنفس راضية مطمئنة والعمل بجد واجتهاد وفاعلية ويشارك في الأنشطة العامة والخاصة، ولا يتخلف عن اجتماع ولا عن دورة تربوية أو مهنية، يتقبل التوجيهات والتوصيات ويطبق اللوائح والتعليمات ويلتزم بأخلاقيات المهنة. ويعد عمله قبل أن يكون واجباً رسالة سامية ينتظر ثوابها من الله عز وجل. أما المدرس الذي يخجل من مهنته ويتوارى من الناس حياءً وخجلاً فهو ليس بمدرس ولا يمكن أن يحبه طلابه، إن من أراد أن يحبه طلبته فليفخر أمامهم بعمله فيفخرون به ويحبونه، أما عندما يرى الطلبة أستاذهم يسخر من مهنته فإنه يسقط من عيونهم

ويكون سبباً في احتقار الطلبة لمهنة التدريس والمدرسين جميعاً. وعليه فإن الشخص الذي يختار التدريس كمهنة ومستقبل يجب أن يتحمل مسؤولية احترام مهنته والارتباط بمثلها العليا.

٥- حسن المظهر:

فمما ينبغي العناية به الحالة التي يظهر عليها المدرس أمام طلابه أن يهتم بحسن سمته وجمال مظهره، من نظافة وتأنق وتناسق وطيب رائحة، بعيدًا عن الإسراف وملتزما حد الاعتدال، فذلك أدعى للقبول والتقدير له.

وذاك يشعر طلبتنا أن الاستقامة لا تعنِي بالضرورة رثاثة المظهر، وقد سئل النبي ﴿ﷺ﴾ عن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا هل ذلك من الكبر؟ فقال: «إنَّ الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس». ومن تمام حسن المظهر للمدرس المثالي وأولوياته الالتزام بالضوابط الشرعية والعرفية التي تتماشى مع الشرع والتقاليد، ويتأكد على المدرس قبل غيره من الناس أن يلتزم بالمظهر اللائق.

٦- الاهتمام بالتخصص:

الاهتمام بالتخصص والعناية به والسعي لبلوغ الذروة فيه هو ما ينبغي أن يكون من شأن المدرس، لأنه سيكون مرجعًا لطلابه يسألونه ويستفتونه به، ويلتزمون بما يمليه عليهم ويوجههم إليه، وينقلون هذا عنه إلى غيرهم من زملائهم أو طلابهم حينما يتصدون للتعليم فيما بعد، فلا بد من العناية بهذا الأمر عناية فائقة والتأكيد من صحة المعلومات وصحة العلاقة بينها وبين النتائج المستنبطة منها وقد سئل سفيان بن عيينة: من أحوج الناس إلى طلب العلم؟

قال: أعلمهم؛ لأن الخطأ منه أقبح.

ونحن نعيش في عصرٍ تميز بمراعاة التخصص الدقيق، وشرعنا أيضًا يهتم بالتخصص ويوليه عناية فائقة، فمن ذا الذي يحيط بأنواع العلوم كلها؟! قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل/٤٣).

والعناية بالتخصص لا يعني إهمال التخصصات الأخرى، ولاسيما ذوات العلاقة، بل لا بد من الحصول على قدر ما يخدم التخصص، إذ يقدم لطلابه نسيجًا متناسقًا يشد بعضه بعضًا، بعيدًا عن التنافر والتناقض.

٧- الصحة العامة وسلامة الحواس:

يجب أن يتمتع المدرس بصحة جيدة فخلو جسمه من الأمراض المزمنة أو الخطيرة أمر يساعد كثيراً على تحمل مشاق عمله ولا غرابه في ذلك فالتدريس مهنة تتطلب جهدا فكريا فضلاً عن الجهد البدني.

ويجب أن يخلو جسم المعلم من العاهات الظاهرة بما فيها العاهات التي تؤثر على حالته الصحية العامة، وكذلك عيوب الحواس، ومن أمثلة ذلك عيوب اللسان والفم التي تؤثر في النطق وفي مخارج الكلمات والعيوب الخاصة بحاستي السمع والنظر ذلك أن مهنة التدريس تعتمد على التفاعل اللفظي بين المعلم والطلاب وهو ما يتطلب سلامة هذه الحواس.

٨- مدرس ودارس في الوقت نفسه:

المدرس لا ينقطع عن طلب العلم والسؤال عنه مهما بلغ الغاية منه؛ إذ لا غاية في العلم ولا شبع منه.وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [الإسراء/ ٨٥].

وقيل لابن المبارك: إلى متى تطلب العلم؟

قال: حتى الممات إن شاء الله.

وقيل له مرة أخرى مثل ذلك فقال: لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد.

فالمدرس لا يستكبر ولا يستنكف، أي لا يمنعه من الاستزادة في العلم كبر ولا كبر، ولا حياء ولا صغر، فمن قال علمت فقد جهل، ومن صده الحياء عن العلم فقد حرم نفسه.

٩- مناسبة الصوت:

أن صوت المدرس هو أداته ووسيلته الرئيسة في الاتصال بينه وبين طلبته. وهو وسيلته في تعليم الطلبة ومساعدتهم على التعلم. ومن الضروري إذن أن يجيد المدرس استعمال هذه الوسيلة من حيث الوضوح ونغمة الصوت، وطريقة التعبير.

إن أحد الأشياء التي يستطيع المدرس أن يمتع بها الطلبة إجادته لاستعمال صوته بحيث يكون حسن الوقع على آذان الطلبة، ويحمل إليهم من ألوان التعبير عن الأحاسيس والانفعالات والمشاعر ما يحملهم على الاستجابة له. إن المدرس في هذا شأنه شأن الممثل على المسرح يجب أن يحسن طريقة الإلقاء. ويستطيع أي مدرس أن يدرب نفسه على ذلك باستخدام شريط تسجيل يسجل عليه صوته ويعدل فيه حتى يجيد ويحسن الإلقاء.

فالمدرس الذي يقرأ قصة للطلبة، والمدرس الذي يقرأ شعراً أو نصاً أدبياً أو حواراً معيناً يكون موفقاً في قراءته بمقدار ما يكمن الطلبة من متابعة قراءته بوضوح ونقل ما فيه من مشاعر وأحاسيس وانفعالات وتعابير. لذا نقول يجب على المدرس حينما يتكلم داخل غرفة الصف، ان يراعي مستوى الصوت، فلا ينخفض صوته جدا فينام الطلبة، ولا يرتفع صوته جدا فينزعج الطلبة، وانما ينخفض في جوانب ويرتفع في جوانب حسب التصوير الكلامي للمحاضرة، ومن ثم ترجع مناسبة الصوت الجيدة للمدرس على المتعلمين بالفائدة والرغبة نحو الدرس التعليمي.

ثانيا: الصفات الخلقية.

ويمكن تحديد بعض الصفات الخلقية التي يجب ان يتحلى بها مدرسو اللغة العربية ومنها:

١-الإخلاص لله وحده:

النية الصحيحة مطلوبة في كل قربة يرجى ثوابها عند الله، ومن ذلك التعلم والتعليم، ويتأكد ذلك في علوم الشرع والنية تحتاج إلى مجاهدةٍ في تحصيلها واستصحابها، وإلى مدافعة أضدادها ومفسداتها، والنية هي سبب قبول وتوفيق وحصول بركةٍ وتسديد قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (الكهف/ ١١٠).

فعلى المدرس أن يتحرى بعلمه وتعليمه وجه الله تعالى والدار الآخرة، لا مباهاة العلماء أو مماراة السفهاء أو مجاراة الأغنياء أو مداهنة الأمراء وفي الحديث عن جابر بن عبد الله أنَّ النبي ﷺ قال: «لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار». مع ملاحظة أنَّ الوعيد يلحق – كما أفهم الحديث – من قصد بعِلمه الدنيا ومحض لذلك نيته من غير التفات للآخرة أمَّا من أراد بعلمه الآخرة وأصاب مع ذلك شيئًا من الدنيا فلا يلحقه الوعيد.

فعلى المدرس أن يحرر النية، ويقصد وجه الله تعالى في كل عمل يقوم به، ليكون عند الله من المقبولين، وبين طلبته من المحبوبين والمؤثرين. والثمرة التي يجنيها هي تنفيذ منهج التربية على الدوام وإفادة وتربية الطالب، وأيضًا يحظى بثواب الله ورضوانه، ويظفر بدار المقامة في جنات الخلد في مقعد صدق عند مليك مقتدر

٢- القدوة الصالحة:

تعد القدوة الصالحة في التربية والتعليم من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد المتعلم خلقيا وتكوينه نفسيًا واجتماعيا، ذلك؛ لأن المدرس هو المثل الأعلى في نظر الطالب، والأسوة الصالحة في عينه، يقلده سلوكيا ويحاكيه خلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث لا يدري أو يدري.

ولقد بعث الله رسوله الكريم ﴿ﷺ﴾ليكون للمسلمين على امتداد تاريخهم القدوة الصالحة، ويكون للبشرية في كل زمان ومكان الهادي البشير والسراج المنير، ويحقق المنهج التربوي الإسلامي تحقيقا محسوسا واقعيا. قال تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب/ ٢١). فهذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله ﴿ﷺ﴾ في أقواله وأفعاله وأحواله كلِّها.

والطالب في البيئة التعليمية لا بد له من قدوة يراها في معلميه ليقتنع حقًا بما يتعلمه، ولايرى فعلاً أن ما يطلب منه من السلوك المثالي هو أمر واقعي ممكن التطبيق، فيقوم بمحاكاة المدرس وتقليده والاقتداء به بأقواله وأفعاله، مدفوعًا برغبة

خفية لا يشعر بها نحو محاكاة من يعجب به في لهجة الحديث وأسلوب الحركة والمعاملة ومعظم عادات السلوك. فمِن أهم الأدوار التي يقوم بها المدرس دوره في بناء شخصيات طلبته، أولئك الذين ينظرون إليه على أنه مثلهم الأعلى.

٢- العدل في المعاملة:

العدالة في ذاتها مطلوبة لأنها من أقرب القربات إلى الله تعالى؛ فقد أمر الله بها، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل/ ٩٠). فعلى المؤمن أن يقاوم الباطل، وأن ينصر الحق بكل مرتخص وثمين، وأن يؤيد الحق حيثما كان وليس في الإسلام طبقية، فلا يكرم الغني لغناه ولا يذل الفقير لفقره.

والطلاب في اي صف دراسي إنما هم رعية، والمسؤول الأول عنها هو المدرس عملاً بحديث رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» الحديث. والعدالة في المعاملة لم تكن تغيب عن علمائنا الأوائل، فتواترثوا إيصال المدرس بالعدل، وتحذيره من خلافه قال الإمام النووي: وينبغي أن يقدِّم في تعليمهم إذا ازدحموا الأسبق فالأسبق، ولا يقدِّمه في أكثر مكان درس إلا برضا الباقين.

وتبدو عدالة المدرس كذلك في معالجته للخطأ داخل الفصل بما يراه يحقق المصلحة، وألا يتدخل طرف ثالث قدر الإمكان، والكي إنما هو آخر الدواء لا أوله. وحين نتصور أن القصور والخطأ صفة ملازمة للطالب قلما ينفكُّ عنها، ولاسيما في هذا الوقت، فسوف نتجاوز كثيرًا من الأخطاء، أو نضعها في حجمها الطبيعي على الأقل وما أعظم أن يحتوي المدرس خطأ الطالب بنظرة أو همسة أو لفتة غير مباشرة، أو حديث خاص خارج الفصل. وتبدو عدالة المدرس كذلك في علاقاته مع زملائه المدرسين وعلاقاته مع إدارة المدرسة، ومع كل العاملين بالمدرسة من إداريين وموظفين وعمال.

٤- الصبر والحلم:

من صفات المدرس والقائد التربوي الناجح الصبر، والصبر يعني الحبس والكف، فالصوم من الصبر لما فيه من حبس النفس وكفها عن الطعام والشراب والشهوة ساعات معلومات، وأكثر الأخلاق الإيمان داخلة في الصبر يقول الله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة/ ١٧٧).

ولكي تكون مربيا ودرسا وبانيا، ويكون هدفك الأسمى هو إخراج جيلٍ واعدٍ واعيًا أصيلٍ، قاعدته الأولى منهج لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولكي تكون داعية إلى إقامة شرع الله الحنيف في هذه الحياة الفانية؛ يجب عليك أن تتحلى بالصبر،

وهذه الصفة حينما تلازمك تحس أنها تعطيك حافزاً قوياً على تحمل الصعاب وصعود القمم ولا تسقط في أول اختبار يواجهك وأنت تخوض معترك الحياة، ولاسيّما في تربية الناشئة.

وعلى المدرس الناجح أن يدرك أنَ الناس قد خلقهم الله عز وجل ذوي أمزجة مختلفة، ومن متطلبات الصبر أن يكون صبورًا على معاناة التعليم وتقريب المعلومات وتوضيح الأفكار للطلاب مرة تلو مرة إلى أذهان الطلاب، وذلك يتطلب مراسا وتكرارا وتنويعا للأساليب، وحمل النفس على تحمل المشقة، هذا لأنَّ الطلاب ليسوا سواء في القدرة والتعليم. فمن الطلبة من يفهم العبارة والدرس من أول شرح لها، ومنهم من يحتاج إلى إعادة وتكرار وشرح وتفصيل، فعلى المدرس أن يدرب ويعود نفسه على ذلك الطريق.

٥- التواضع:

حرص الإسلام على صفة التواضع في المسلم، وحرص على ترغيب المسلمين فيها، ولقد كانت سيرة الرسول ﷺ مثالاً حيًّا في التواضع وخفض الجناح ولين الجانب وسماحة النفس، فقد أجمع كلُّ من عاصر النبي ﴿ﷺ﴾ على أنه كان يبدأ أصحابه بالسلام، وينصرف بكليته إلى محدثه صغيرا كان أو كبيرا، وكان آخر من يسحب يده إذا صافح، وإذا أقبل جلس حتى ينتهي المجلس. وكيف لا يكون ﴿ﷺ﴾ بهذا التواضع الجم وقد أنزل الله عليه قوله: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ (الشعراء/ ٢١٥).

وقد يكون المرء في موقع يرى منه الناس ما لا يرونه في أنفسهم، فيكبرونه، وينزلونه فوق منزلته، والمدرس من أكثر الناس عرضة لذلك، فحري به أن يعرف قدر نفسه؛ فلا ينخدع بما يقال عنه، ولا يركن إلى ثناء أحد عليه، ولا يدخله العجب والغرور بما يرى من كثرة طلاب العلم حوله.

٥- الرحمة والتسامح:

المدرس يعامل الطالب كأحد أبنائه، حريص عليه وعلى مستقبله، ولهذا ينبغي معاملته بالحسنى، وإظهار الرحمة والشفقة والتلطف في معاملته، وإشهار الثناء عليه إن أحسن، منفردا أو في جماعة فالناس تفتح قلوبهم للرحمة والتسامح واللين، وينفرون بطبائعهم من الفظاظة والخشونة والعنف ومن هنا كان قول الله تبارك وتعالى لنبيه ﴿ﷺ﴾: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ (آل عمران/١٥٩). أي لو كنت سيئ الكلام، قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكنَّ الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم.

ومنها أن توجيهات المدرس ونصائحه تقع من الطالب بالموقع الأسنى والمحل الأسمى. ومنها أيضا أن الطالب سيفيد كثيرًا من الدروس والمقررات والتكليفات التي يأتيه من قِبل هذا المدرس، وسيقوم بواجبه نحوها خير قيام، بنفس منشرحة، وعاطفة صادقة، ومحبة دافعة. لذا يجب على المدرس ان يكون متسامحا ورحوما بطلبته لان المدرس وضع لتذليل الصعوبات امامهم ومساعدتهم، ثم ان هذه الرحمة والتسامح تجعل من الطلبة يقبلون على الدرس لا ينفرون منه.

٦- الوفاء بالوعد:

إن الوفاء بالوعد من خُلق المؤمن، بل الخلف من خصال النفاق، وإخلاف الوعد مظهر من مظاهر عدم الجدية واللامبالاة، ينطبع في أذهان الطلاب عن شخصية مدرسهم، ويعطيهم مقياسا لضآلة قدرهم عنده.

وهذه سلعة غالية خاصة في زماننا هذا، لا بد للمدرس أن يتنبه لها، فهو ملتزم بما يلزم به نفسه، موف بالوعود، مؤد للأمانات ملتزم جانب الصدق في حاله كله ومن ذلك الالتزام بمواعيد الدروس بداية ونهاية، والالتزام بإكمال المقرر، وبحضور الاجتماعات الإدارية، دقيق في مواعيده، حريص في التزاماته، لا تسيب، ولا استغلال للأعذار الواهية، والظروف المواتية ونحوها تهربًا من المسؤوليات، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾ (المائدة/ ١).

وقال تعالى: ﴿ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴾ (الإسراء/ ٣٤).

فعلى المدرس حينما يعد طالبا بمكافأة أو بحث مسألة، أو يعد سائر طلبته بأي أمر، ان يجتهد ويحرص كلّ الحرص على الوفاء بما وعد به، وإن حال دون ذلك حائل، أو عاق دون تحقيقه عائق؛ فالاعتذار اللطيف يزيل ما قد يكون في النفس. وعلى المدرس وعدم المبالاة؛ فإنه يلقي بظلال سيئة نحو شخصه، ويجعل صورته مهتزة عند الآخرين مما يؤثر على تقبل نصائحه وتوجيهاته، ولا يأخذون منه شيئا حتى وان كان جواهر العلم.

٧- حسن المنطق:

إنَّ من واجبات المدرس أن يَحفظ منطقه ولسانه، فلا يسمع منه الطلاب إلا خيرا، وحتى حين يعاتب أو يحاسب، فلا يليق به أن يتجاوز ويرمي بالكلمات التي لا يُبالي بها، ولئن كانت الكلمة الطيبة تترك أثرها في النفوس فالكلمة الجارحة تهدم أسوار المحبة وتقضي على بنيانها، ولئن كنا لا ندرك بدقة أثر ما نقوله على الناس فالناس لهم مشاعر واعتبارات ينبغي أن نرعاها

فينبغي أن يتعامل المدرس مع طلبته بفيضٍ غامرٍ من الحنان الممزوج بالرأفة والرحمة، ويتقبل ما يصدر من الطلبة -وبالذات تلك الممارسات التي قد تكون صبيانية- بصدر رحب، ويوجههم الوجهة القويمة التي تتناسب مع أعمارهم العقلية وذلك بالتي هي أحسن وبصبر وأناة دون اللجوء إلى العنف. وينبغي كذلك أن يتجنب المدرس الألفاظ البذيئة في مخاطبة الطلبة لأنها تغرس في نفوسهم مشاعر الهوان وتطبعها بطابع النقص والعدل.

ثالثا: الصفات الاجتماعية

إن العلاقة التي يجب ان تسود بين رجال التربية والتعليم هي مثال يتابعه الطالب عن كثب؛ لأن الطالب لا يستفيد فقط من الدروس التي يتلقاها بين اسوار المكان التعليمي، بل ايضا من العلاقات الانسانية التي تكسبه نظرة شاملة اكثر نضجا تجاه واقعه انطلاقا من المدرسة. فيأخذ تصرفات المدرسين وعلاقتهم به، وعلاقات المدرسين بعضهم ببعض، وعلاقتهم بالإدارة وعلاقتهم بالمجتمع ككل مثلا اعلى لما يجب عليه ان يقوم به كسلوك تجاه محيطه. ويمكن تحديد بعض الصفات الاجتماعية التي يجب ان يتحلى بها مدرسو اللغة العربية ومنها:

١-علاقة ابوية مع الطلاب:

إن وجود المدرسين والطلبة في الوسط التعليمي وداخل المنظومة نفسها يجعل التواصل بينهم ضرورة حتمية. تواصل بين الطلبة بعضهم ببعض وتواصل بينهم وبين معلميهم. فالتواصل هو القناة التي عبرها تمر العملية التعليمية وبدونها فلا وجود لتعليم أو تربية. وهكذا فيجب أن يشكل هذا التواصل الإيجابي الأساس المتين لأي علاقة بين المدرس والطالب. هذا التواصل لا يحمل صفة الايجابية دون أن يحترم فيه كل طرف اختصاصات الطرف الآخر ورغباته وميوله الشخصية. فالطالب يجدر به أن يحترم شخصية المدرس مادام هذا المدرس يبادله الاحترام ويسعى جاهدا لتطوير ذاته من اجل مصلحة المهمة ونجاعتها. وحتى وان كان احد الطرفين لا يبادل الأخر الاحترام فلا يجب أن يشكل ذلك محركا لرد فعل سلبي. حتى لا ندخل في حلقة مفرغة من الأفعال وردود الأفعال.

المدرس يمارس مهمة الأبوة بين أسوار المدرسة، حريص على طلابه، غيور عليهم، متفقد لأحوالهم، متلمس لهمومهم، عارف بمشكلاتهم وما يعانونه داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، وربما تمتد جهوده الإصلاحية إلى بيوت طلابه، حتى يحسوا أنه في مقام الأب، يشعرون ذلك من خلال متابعته الحثيثة لهم، بل يلحظون ذلك في عقابه وتأنيبه، فهو عقاب مرب ومؤدب، وقد قال (ﷺ): «إنما أنا لكم بمنزلة الوالد لولده أُعلِّمكم». وهو أيضا يتمنى لطلابه كل خير، ومن ذلك أن يكونوا أفضل منه ويتفوقوا عليه، فهو يفرح ويسر حينما يراهم قد تجاوزوه إلى المراتب العليا والألقاب الكبرى، تماما كما يشعر الأب.

٢- علاقة ودية مع الزملاء:

يجب على المدرس أن يكون على علاقة طيبة بالزميل في المكان التعليمي، لأن كل مدرس يكمل في المدرسة حلقة ترتبط بحلقات تعلم يكملها مدرسون اخرون، بعدِّ العملية التعليمية عملية تكاملية.

لهذا على المدرس ان يكون بعيدا عن المشاحنات مع الزملاء، وان يكون دمث الخلق متأدبا في ألفاظه بعيدا عن الغيبة والقول الذي يؤذي الآخرين لقوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ ﴾ [الاسراء/ ٥٣]. ولا يكثر الكلام عن نفسه مقابل الانتقاص من زميله، ويعترف بخطئه أو قصور معرفته دون مغالطة أو خجل اذا ما قصر بحق زميله. فالمدرس يكوّن مع المدرسين الاخرين عائلة تعليمية تعاونية قائمة على الاحترام والايثار المتبادلين.

٣- علاقة محترمة مع الادارة:

الطالب هو الهدف الاول والاخير من العمل التعليمي وعليه فالأحرى بالمدرس والمدير ان يتعاونا ويتكافلا لتحقيق هذه الهدف بدل الانخراط في صراعات مجانية غير مجدية ولا تزيد الا من تردي اوضاع المؤسسات التعليمية وتكريس العبث الذي لا نحتاج الى مزيد منه. والقانون يحدد اختصاصات المدير واختصاصات المدرس ومن شأن الالتزام به أن يبعدهما معا عن الخلاف. وحتى وان حدث اختلاف في الراي فذلك لا يجب أن ينسيهما مكانتهما في المدرسة كقدوة للطلبة.

إن المدرس القدير هو الذي يحترم رؤسائه ولا يتحدث عنهم في غيبتهم بطريقة غير لائقة ويستعمل النقد البناء في توجيه سلوك رؤسائه لحفظ مشاعرهم وصون كرامتهم، ويتحلى بضبط النفس عندما توجه إليه إدارة المدرسة نقداً معيناً ويسعي

دائما لتصحيح أخطائه. عموما يجب على المعلم احترام آراء ووجهات نظر الرؤساء في العمل ومراعاة أحاسيسهم ومشاعرهم وعدم التقليل من شأنهم أمام الآخرين.

وأن يكون المدرس مشاركاً ومتعاوناً مع الادارة، لأن بالتعاون تعيش المدرسة وتحيا و به ترقى وتنهض وبه تصل إلى تحقيق أغراضها في تربية النشء، وترجع أهمية التعاون والمشاركة الجماعية في أنها الأكثر قيمة من العمل الفردي، إذ إن قدرة الجماعة على فهم موضوع واتخاذ قرار بشأنه أفضل مما لو ترك الأمر لفرد ما مهما بلغ هذا تفوقا أو ذكاء أو قدرة، كما أن العمل الجماعي يؤدى إلى تكوين علاقات من الثقة و الاحترام المتبادل بين المدرسين والمدير يؤدى إلى النمو المهني و يحسن الفهم المتبادل، وحيث إن تعاون المدرس مع إدارة المدرسة يؤدى الى تحسين العملية التعليمية، فان الدستور الأخلاقي أوجب على المدرس أن يتعاون مع الرؤساء في حل مشكلات الطلاب وتقبل ما يسند إليه من أعمال وأنشطة داخل المدرسة بصدر رحب وبذل الجهد لأدائه بكفاءة واقتدار، وأن يهتم بإعداد دروسه جيدا ويتعاون مع إدارة المدرسة فى الامتحانات والاختبارات والأنشطة المدرسية.

٤- علاقة تعاون مع اولياء الامور:

يجب على المدرس ان يتعاون مع أولياء الأمور ويلتزم بأخلاقيات المهنة من خلال تعاملهم. لان هذا التعاون يسهم في نهوض مستوى العملية التعليمية وعلى ذلك فان المدرس عليه مسؤوليات وواجبات تجاه أولياء الأمور يمكن تلخيصها بالآتي:

١- احترام المسؤولية الأساسية للآباء نحو أبنائهم.
٢- الحرص على الاتصال بأولياء الأمور للتعاون فيما بينهم على كل ما يساعد الطلاب بشرط أن يحافظ على سرية المعلومات التي يتلقاها من الآباء عنهم.
٣- العمل على نشر الوعى التربوي بين أولياء الأمور.
٤- إطلاع أولياء الأمور على تقارير موضوعية لأبنائهم.
٥- إخبار أولياء الأمور في حالة غياب أبنائهم و مناقشتهم في أسباب علاجها.
٦- الإتفادة من خبرات الكثير من أولياء الأمور ومساعدتهم للمدرسة.
٧- التنسيق مع أولياء الأمور لإيجاد حلول مناسبة لمشكلات الطلاب.
٨- الاهتمام بملاحظات وآراء أولياء الأمور مناقشتهم.
٩- إبقاء أولياء الأمور على علم دائم عن تقدم أبنائهم و مستوى تحصيلهم.

٥- علاقة طيبة مع المجتمع:

على المدرس الناجح أن تكون له علاقة واسعة وحميمة بالمجتمع الذي يحيط به، بعدِّ حاجات المجتمع احدى مصادر بناء المنهج التعليمي الذي يشرف عليه المدرس وينفذه. ثم ان المدرس الناجح هو مثال للمجتمع للأخذ منه والاعتماد عليه في تربية الجيل وتنشئة هذا المجتمع.

لهذا صار لزاما على المدرس مشاركة الناس في الحياة الاجتماعية و عدم الانعزال عنهم، ولذلك يرى الإمام ابن جماعة (أنه ليس أضر على المعلم من الز هد في مصاحبة الناس والبعد عن حركة الحياة العامة وطالب المعلم بالسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب إلى الجيران والأقرباء ومعاملة الناس بمكارم الأخلاق وطلاقة الوجه والإيثار وترك الاستئثار وإطعام الطعام).

إن المدرس الناجح فرد من أفراد المجتمع لا يعيش بمعزل عن كل ما يحيط به بل يتفاعل معهم ويتأثر بهم ويؤثر فيهم ونتيجة هذا التأثير والتأثر يتشكل أداؤه المهني العام، كما أن انتماء المدرس لمجتمعه والاختلاط به والاخذ منه يعد حافزاً له على التواصل والوصول الى تربية هذا المجتمع وبنائه.